المحاضرة الأولى

التوجيه والإرشاد النفسي و الأسري لذوي الاحتياجات الخاصة

❖ النسق الأسري والإعاقة:

•أولياء الأمور هم الذين أوصلوا التربية الخاصة إلى وضعها الراهن عبر أصواتهم الجماعية، كذلك دافع المهنيون عن تحسين نوعية الخدمات للأطفال والأسر. وتؤكّد الأدبيات أن المجتمعات المعاصرة تستمر في بذل الجهود لتطبيق مبادئ حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، وقبول التنوع، ومناهضة التمييز. كذلك تؤكد أدبيات التربية الخاصة على ضرورة زيادة الاهتمام بأولياء الأمور، على اعتبار أنهم خبراء في مجال العناية بأطفالهم والمشاركة في تقديم الخدمات لهم، وأنه بإمكان خبرتهم أن تسهم في التخطيط للعناية بأطفالهم المعوقين وتقديم الخدمات المساندة لهم وتعليمهم

يتضمن نموذج النسق الأسري أربع مكونات:

المكون الأول الخصائص الأسرية :

تعطي لكل أسرة هوية فريدة تختلف عن غيرها، وتشمل:

- خصائص الإعاقة (نوع الإعاقة وشدتها)
- الخصائص الأسرية (حجم الأسرة، خلفيتها الثقافية حالتها الاجتماعية)
- الخصائص الشخصية لكل فرد في الأسرة (الحالة الصحية، ظروف خاصة مثل سوء معاملة الطفل أو الزوجة، الفقر)

المكون الثاني التفاعل الأسري :

ويهتم بالتفاعلات بين أفراد الأسرة مما يساعد الأخصائيين على تقييم تأثير الإعاقة على كل طرف.

المكون الثالث وظائف الأسرة: ويشمل كل المهام الحياتية المتداخلة للأسرة والضرورية لتلبية الحاجات الأسرية. وتم ترتيب تلك الوظائف في 7 نقاط هي:

- الوظائف الاقتصادية – استخدام الدخل الأسري
- وظائف الرعاية اليومية – مأكل وملبس .....
- الوظائف الترويحية – الترفيهية
- وظائف التنشئة الاجتماعية – تكوين العلاقات وتنميتها
- وظائف هوية الذات
- الوظائف الوجدانية
- الوظائف التعليمية والمهنية

المكون الرابع مجرى / دائرة حياة الأسرة:

وتتضمن سلسلة التغيرات التي تطرأ على الأسرة وردود الأفعال نحو ميلاد الطفل المعوق ونموه.وتتوالى الدعوات لاستخدام منحى تقدمي نحو توظيف واستخدام البرامج العلاجية بمشاركة أولياء الأمور،

استناداً إلى المبادئ التالية:

1- إن التعلم يحدث في بيئة الطفل والأسرة الطبيعية (Lerner, 2000).

2- هناك إمكانية للوصول مباشرة وباستمرار إلى السلوك، وهو يحدث بشكل طبيعي.

3- تزيد احتمالات تعميم السلوك الذي تم تعلمه، واحتمالات استمراريته إذا كان السلوك قد تم تعلمه في بيئة الطفل الطبيعية وعلى أيدي الأشخاص الطبيعيين الذين يقومون على رعاية الطفل.

4- إذا حدث التعليم في المنزل، فثمة فرصة لأن تشارك الأسرة كاملاً في العملية التعليمية.

5- هناك إمكانية للتعامل مع كل السلوكيات، والتي يتعذر التعامل مع عدد كبير منها في غرفة الصف.

6- إن تدريب أولياء الأمور، الذين هم عوامل تعزيز طبيعية، سيزودهم بالمهارات الضرورية للتعامل مع السلوك الجديد في حال حدوثه.

7- وأخيراً، بما أن المعلم الأسري يتعامل مع الطفل ووالديه فقط، تصبح إمكانية تفريد الأهداف التعليمية واقعاً عملياً.

كما أن دعم الآباء وتشجيع جهودهم، هو الذي يحقق سلوك أبنائهم المطلوب، وهذا يمكن أن يتم بأن تقوم إدارات التربية الخاصة بإعداد برامج خاصة للآباء، كعقد ندوات ومؤتمرات وإلقاء محاضرات وتوزيع نشرات والسماح للآباء بالمشاركة من خلال مجالس الآباء، وإعداد جلسات إرشاد جمعي مفتوحة للآباء، إن كل ذلك من شأنه أن يفعّل التواصل بين الآباء ومؤسسة التربية الخاصة. ومن طرق إحداث التعاون، وإقامة العلاقات الطيّبة ما بين المعلمين وأولياء الأمور، والعمل على عقد الاجتماعات البنّاءة معهم؛ لتبادل الخبرات والمعلومات، وإبداء المقترحات، والاستماع إلى آراء الآخرين.

وهناك خمسة من مجالات المهارات اللازمة لتأهيل متخصصين في تدريب أولياء الأمور هي :

مهارة الفهم الجيدة لاستراتيجيات التدخل العلاجي، المهارة في تنفيذ التدخل العلاجي مع الطفل، القدرة على تقديم معلومات واضحة مع أمثلة واقعية، التدريب الفردي، وتقديم تغذية راجعة محددة وواضحة. ولكي يكون لديهم الاستعداد الجيد لتدريب أولياء الأمور، يحتاج المهنيون إلى معرفة جيدة بمفاهيم الخدمات المتمركزة على الأسرة، ومهارات محددة للتفاعل مع أولياء الأمور، ومعرفة واسعة بمجالات النمو المختلفة، ومهارات لتعليم أولياء الأمور

يفترض العاملين في مجال الإرشاد أن الناس غالبًا ما يطورون مشاكلهم أثناء الانتقال من مرحلة نمائية إلى أخرى، ويدفع العلاج الأسرة نحو مرحلة نمائية تتلائم مع الحياة الأسرية، تتمثل فيما يلي:

- ✓ مرحلة فترة الخطوبة – ما قبل الزواج
- ✓ السنوات الأولى من الزواج

- ✓ ميلاد وتربية الطفل
- ✓ السنوات الوسطى من الزواج
- ✓ فطام وعزل الوالدين عن الطفل
- ✓ التقاعد والشيخوخة

❖ خدمات الإرشاد: Counseling Services

وتتمحور هذه الخدمات في جانبين: خدمات إرشاد الفرد المعوق، وخدمات إرشاد أولياء الأمور. إذ تركز خدمات إرشاد الفرد المعوق على الاحتياجات والاهتمامات والقضايا المتعلقة بمراحل نموه (مثل: تطوير المعرفة الذاتية، واتخاذ القرارات الفعالة، وتعلّم الاختيارات الصحية، وتحسين المسؤولية، والمشاركة في التخطيط للمستقبل، والوصول للأهداف الأكاديمية، وتطوير موقف إيجابي نحو التعلم، والتعرف على نقاط القوة والاستفادة منها).

بالإضافة إلى أن الإرشاد الجماعي من قبل أقران آخرين، وأخصائيين معينين، يساعد في دعم انخراط وتفاعل الأطفال المعوقين. فيما تركز خدمات إرشاد أولياء الأمور على تدريب الوالدين، ومشاركتهم، وتقديم الإرشاد المتعلق بإعادة التأهيل.

❖ تدريب وإرشاد أولياء الأمور

إنّ مفهوم "خدمات إرشاد أولياء الأمور" يعني مساعدة أولياء الأمور في فهم حاجات أبنائهم، وتزويدهم بمعلومات حول تطور طفلهم. ومساعدة أولياء الأمور في اكتساب مهارات ضرورية تسمح لهم بدعم تنفيذ خطة الطالب الفردية. وتتطلب الصعوبات التي تفرضها الإعاقة على الأسرة تقديم الخدمات الإرشادية(CASE & PIA, April 2003). ويهدف الإرشاد الأسري إلى تحقيق سعادة واستقرار واستمرار الأسرة ويتم ذلك من خلال توعية الوالدين وتثقيفهم بأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية السليمة لأبنائهم المعوقين، ومساعدتهم في حل وعلاج المشكلات والاضطرابات الأسرية الناتجة عن وجود أطفال معوقين في الأسرة.

هذا؛ ويعدّ تدريب وإرشاد أولياء الأمور من الخدمات المساندة الهامّة التي تساعد الأهل في تعزيز الدور الحيوي الذي يؤدونه في حياة أبنائهم. وقد كشفت عشرات الدراسات مؤخراً أن معلمي التربية الخاصة يرون أنهم يصبحون أكثر فاعلية وأكثر دافعية، عندما يتعاون أولياء الأمور معهم ويدعمون جهودهم. وتعليم أولياء الأمور وتدريبهم هدفه الرئيسي تثقيف أولياء الأمور وتزويدهم بالمعلومات، وليس تشجيعهم أو دعمهم اجتماعياً.

المحاضرة الثانية

إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم

❖ مقدمة:

الإرشاد ليس عملية سهلة، بل يستدعي من المرشد صفات ومهارات معينة ليكون ناجحًا في مساعدة الآخرين على التكيف وحل مشكلاتهم. أما المرشد الذي يتعامل مع الأفراد من ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم فلا يقل أهمية عن المرشد الذي يتعامل مع الأفراد العاديين، وإنما هناك بعض الخصوصية في العمل، لذلك عليه أن يمتلك كفايات ومهارات مرشد العاديين مع مراعاة بعض الاعتبارات الخاصة.

ما هو الإرشاد ؟

ظهر مفهوم علم النفس الإرشادي في فترة متقدمة من القرن الماضي،وتطور هذا المفهوم بمرور الوقت حتى أصبح ينظر إليه على أنه علم وفن وممارسة، يهدف إلى تيسير تفاعل الإنسان مع بيئته ضمن ثلاثة أدوار هي:الإرشاد الوقائي،والتنموي،والعلاجي. ولعل أوضح تعريف لعلم النفس الإرشادي هو التعريف الإجرائي الذي تبنته رابطة علم النفس الأمريكية،والذي ينص على أن علم النفس الإرشادي هو: مجموع الخدمات التي يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادي،لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه على امتداد حياته كلها مع التأكيد على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق في إطار مفهوم النمو.

وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية الاجتماعية وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة،واكتساب العديد من مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار. ويستفيد من هذه الخدمات الأفراد، والأزواج، والأسر في كل مراحل العمر بهدف التفاعل بفاعلية مع المشكلات المرتبطة بالتعليم والاختيار المهني والعمل والجنس والزواج والصحة والأسرة وكبر السن والإعاقة سواء كانت اجتماعية أو جسمية .وتقدم هذه الخدمات في مؤسسات للتربية والتأهيل أو الصحة وفي المؤسسات العامة والخاصة.

من هم ذوي الحاجات الخاصة ؟

نستطيع التعرف على مفهوم ذوي الحاجات الخاصة من خلال مفهوم التربية الخاصة والذي يشير أنها "مجموعة البرامج التربوية المتخصصة والتي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين لمساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف". أما الأفراد الغير عاديين أو ذوي الحاجات الخاصة فهم: أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط انحرافا ملحوظا من النواحي الأربع: العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية، طرفي المنحنى إلى الدرجة التي يحتاجون فيها الى برامج تربوية .

في ضوء العرض السابق لمفهومي التربية الخاصة والأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة نستدل على مدى حاجة هؤلاء الأفراد إلى الإرشاد بسبب ما يعانوه من ضغوط وإحباطات وحاجات تختلف عما يحتاجه الأفراد العاديين.

ولعل أهم الأهداف التي يحققها الإرشاد لذوي الحاجات الخاصة وأسرهم يمكن تلخيصها فيما يلي:

- توفير الدعم الاجتماعي والانفعالي لهم ولأسرهم.

- تعليم وتثقيف الفرد وأسرته من خلال البرامج التدريبية الفردية والجماعية.

- مساعدتهم في علاج المشاكل السلوكية والانفعالية ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي.

- المساهمة في تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتطوير مهاراتهم الحياتية التي تساعدهم على الاستقلال إلى أقصى درجة يستطيعونها.

- مساعدة أفراد الأسرة والمحيطين بذوي الحاجات الخاصة في تحقيق الفهـــــــــم الأفضل لمشكلاتهم.

- توعية ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم بالامتيازات والتشريعات الممنوحة لهم،مثل قانون رعاية المعاقين الأردني رقم(12) لسنة1993.

- تعريفهم بالمؤسسات التربوية والاجتماعية الصحية التي تخدم أفراد هذه الفئات.

- تعريفهم بالمهن المتوفرة في البيئة المحلية وأماكن التدريب المناسبة لهم لتوفير الاستقلال الاقتصادي لذوي الحاجات ما أمكن ذلك (يحيى،2010).

وحتى يتمكن المرشد من تحقيق هذه الأهداف لا بدّ له من خصائص شخصية ومهارات خاصة وخبرة.

خصائص المرشد الفعّال:

❖ الخصائص الشخصية للمرشد الفعال:

إن شخصية المرشد تعتبر مكون حساس في تحديد فعالية عملية الإرشاد. وهناك عدد من الخصائص المرتبطة بفعالية المرشد ومنها : الاستقرار والثبات ،الانسجام ،الإخلاص ،التوجه نحو أهداف محددة وغيرها من الخصائص.

وهناك تأكيد على أهمية الخصائص الشخصية للمرشد والتي تفوق مهاراته ومعلوماته أهمية عملية الإرشاد الفعالة.

ومن أهم الخصائص الشخصية للمرشد الفعال ما يلي :

- الكفاءة العقلية :

على المرشد أن يتمتع بقاعدة معرفية حول أهم النظريات الإرشادية ، كما عليه ان يتمتع بالرغبة والقدرة على التعلم ، كم علية أن يتخذ الإجراء الصحيح بسرعة.

- الحيوية والنشاط:

تستنزف عملية الإرشاد طاقة المرشد انفعاليا وجسديا وعلى المرشد أن يكون نشيطا خلال جلساته وان يحتفظ بهذا النشاط أطول وقت ممكن .

- المرونة :

لا يكون المرشد الفعال مقيدا بمجموعة من الاستجابات المحددة، وإنما يكيف ما يفعله وفقا لما يلبي حاجات مسترشديه.

- الدعم :

يشجع المرشد مسترشديه على اتخاذ قراراتهم المستقلة ، كما يساعدهم على التسلح بالأمل والقوة في حياتهم ، ويتجنب المرشد أن يقوم بدور المنقذ لهم .

- الشعور بالمودة نحو الآخرين :

أن يتمتع المرشد بالرغبة في العمل على تحقيق مصلحة المسترشدين من خلال أساليب بناءة تشجع استقلالهم .

- الوعي الذاتي :

وهذه الخاصية تنبع من معرفة المرشد بذاته وبما يحمله من اتجاهات ، وقم ومشاعر ومن قدرته على إدراك العوامل التي تؤثر عليه .

- الوعي بالخبرات الثقافية :

تعني قدرة المرشد على الشعور بالراحة خلال تعامله مع الأفراد من الشعوب الأخرى والمختلفة ثقافيا عن ثقافته .

وقد قام كل من شرترز وستون (Shertzer&Stone,1980) بوضع مجموعة من الخصائص والكفاءات التي يجب أن يتمتع بها المرشد لتكون عملية الإرشاد ناجحة

وتقع هذه الخصائص في مجموعات هي :

الاتجاهات والمعتقدات Attitudes and Beliefs :

•تعتبر شخصية المرشد عنصر أساسي وجوهري في أي علاقة إرشادية واهم خاصية يجب أن تتوفر في المرشد هي الاهتمام Caring، فكما قال ورن Wrenn المرشد شخص متعلم وتمتع بمعرفة واسعة ولكنه شخص مهتم بمساعدة الناس فكل الناس يستطيعون تعلم كما أن اعتقادات المرشد حول طبيعة الإنسان تؤثر على الطريقة التي يستجيب بها ويتعامل من خلالها مع المسترشدين .

العرق الجنس العمر Race,Sex,Age:

•يعتقد فونتريس Vontress أنه من الصعب على مرشد أبيض البشرة أن يحافظ على علاقات جيدة مع مسترشدين من البشرة السوداء وبصورة مماثلة قد يجد المرشد أسود البشرة صعوبة في التواصل مع مسترشدين لون بشرتهم بيضاء .

•كما تم إجراء عدة دراسات حول طبيعة تأثير جنس المرشد على فعالية الإرشاد وفي النهاية تم التوصل إلى أن جنس المرشد عامل ثانوي في عملية الإرشاد فالخصائص الشخصية للمرشد تعتبر أهم وذات تأثير أكبر على فعاليته من جنسه . وفي دراسة حديثة قام بها كل من هوبك وروكستر Hopke& Rochester تبين أن المرشدين الأكثر كفاءة هم أصغر سنا ولديهم سنوات خبرة اقل من المرشدين الأقل كفاءة .

الخبرة الجانبية ، القدرة على الإقناع Expertness,Attractiveness,Persuasiveness :

تعرف الخبرة على أنها : حصول المرشد على التدريب وعلى خبرة رسمية تدل على معرفة جيدة والفكرة الأساسية هي أنه كلما كان المرشد مؤهلا أكثر ويتمتع بالخبرة أكثر كلما أدرك المسترشد على أنه شخص مساعد ومؤهل .

وقد قام لاكروس LaCosse بتعريف القدرة على أنها: الدرجة التي يستطيع فيها المرشد أن يؤثر ويحث المسترشد على القيام ببعض التغييرات في اتجاهاته وسلوكاته والتي قد تكون مفيدة له.

كما أظهرت دراسة كاش وزملاؤه Cash&his colleagues إن المسترشدين من الجنسين اعتبر المرشد الذكر الذي يتمتع بجاذبية جسمية أكثر ذكاء ودودا مؤكدا لذاته يمكن الوثوق به دافئ وقد توقعوا نتائج ايجابية وفعالة لعملية الإرشاد وذلك بصورة اكبر من المرشد نفسه عندما كان في وضع غير جذاب وقد ارتدى المرشد نفس الملابس في الموقفين ولكن في الموقف الجذاب كان اسمر البشرة ذو مزاج هادئ وشعره اسود مصفف أما في الموقف غير الجذاب كان هناك ظلال أسفل عينيه وتوجد شامة قرب أنفه وشعره مصفف(Shertzer& Stone,1980)

القدرة على تحمل الغموض Tolerance for Ambiguity:

يعرف بودنر Budner القدرة على تحمل الغموض بأنها : "الميل إلى إدراك الغموض على أنه موقف مرغوب" . والموقف الغامض هو الموقف الذي لا يمكن تصنيفه أو الحكم عليه من قبل الفرد بسبب غياب المؤشرات الكافية . وقد أورد كل من تاكر وسنايدر Tucker & Snyder أن المرشدين الذين يتمتعون بمستوى عال من القدرة على تحمل الغموض يظهرون سلوكات فعالة أكثر من المرشدين الذين يتمتعون بمستويات متدنية من القدرة على تحمل الغموض إثناء المقابلة الإرشادية.

الغطرسة والتكبر والتشبث بالرأي Dogmatism :

يعتبر المرشدون المتكبرون أقل فعالية لأنهم يكونون أكثر نقداً لمسترشديهم وأقل تقبلاً وتعاطفاً معهم .

المحاضرة الثالثة

إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم

كما أشارت (يحيى،2010) إلى الخصائص التالية :

١ - حس الدعابة Humor :

بعد إجراء عدة دراسات في هذا المجال تم التوصل إلى ثلاثة استنتاجات حول تأثير وصف المرشد بحس الدعابة على العملية الإرشادية، وهي:

أ-قد يكون استعمال المرشد للدعابة عبارة عن قناع يخفي وراءه الحقد أو العداء مما يؤدي إلى إعاقة بناء علاقة إرشادية ناجحة .

ب-تعتبر حس الدعابة استجابة ناجحة ومفيدة في حال رحب بها المسترشد وتقبلها .

ج-يمكن أن يكون حس الدعابة وسيلة فعالة لخفض القلق في الموقف الإرشادي.

٢ - الشفافية Transparency :

يسهل الإرشاد الناجح على المسترشد كشف واستكشاف ذاته، والسبب في ذلك هو أن الفرد يتكلم ويتعرف على معتقداته ودوافعه ومخاوفه ، وطبيعة علاقاته مع الآخرين. وقد قام كل من ميرفي وسترونج Murphy & Strong بدراسة تضمنت إجراء مقابلة لـ(64) طالب، ذكور؛ ولمدة عشرين دقيقة لكل طالب، وكان موضوع المقابلة حول "أثر الحياة الجامعية على صداقاتهم، قيمهم، وخططهم المستقبلية".

وقد حرص الشخص الذي يقوم بالمقابلة (المقابِل) على كشف ذاته والتحدث عن خبراته الشخصية ومشاعره وخاصة القريبة من خبرات ومشاعر الطالب . حيث وجد أن كشف المقابل لذاته قد أثر على الطلاب، فقد زاد شعورهم بدفء المقابل وصداقته وفهمه العميق لهم . واستنتج من الدراسة أن كشف الذات مهارة فعالة تدعم العلاقة الإرشادية بشرط أن يستخدمها المرشد في الوقت المناسب وبتكرار مناسب أثناء المقابلة.

٣ - مفهوم الذات والوعي الذاتي Self Concept and Awareness

المرشد الواعي بذاته هو الذي يتصرف كمرشد محترف، وذلك بأن يكون نفسه وعلى طبيعته، ولكن الطريقة التي يتصرف بها المرشد خلال العملية الإرشادية لا شك تختلف على الأقل بالحدة والدرجة خارج الموقف الإرشادي. إن معرفة المرشد لذاته معرفة دقيقة شرط أساسي وضروري لدخوله عالم المسترشد الفكري، وليدرك ويفهم سلوكاته، وليتعاطف معه. وقد قال بنيامين Benjamin " أن المرشد الواعي بذاته يستطيع أن يفهم ويدرك سلوك المسترشد بشكل أفضل من المرشدين الآخرين ".

٤ - الغيرية والإيثار Alturism :

المرشد الفعال يحب الناس ويحب خدمتهم ويتصرف بإنسانية ويحب معاشرة الناس .

٥ - الالتزام باحترام استقلالية المسترشد :

يظهر المرشد احترامه للمسترشد من خلال احترامه لقراراته وأفعاله، وعدم التدخل غير الضروري في حياته، وخاصة في أفعاله وقراراته. ويكون ذلك من خلال تقديم المرشد للمعلومات المتعلقة بالخيارات الهامة المتاحة للمسترشد والتي تساعده في اتخاذ قراراته الهامة

أما أهم المهارات التي يجب أن يتقنها المرشد لتكون عملية الإرشاد فعالة ولكي تأتي بثمارها المرجوة فهي :

مهارات المرشد الأساسية :

❖ مهارات فهم المسترشد For Understanding the Counselee Skills :

أ-مهارات الإصغاء Listening Skills وتتضمن :

- السلوك الحضوري. - الاستيضاح .
- إعادة الصياغة . - التأكد من الفهم الصحيح لما يقصده المسترشد .

ب- مهارات قيادة الجلسة الإرشادية Leading Skills وتتضمن :

- الإدارة غير المباشرة. - التركيز.
- الإدارة المباشرة. - الاستفسار.

ج-مهارات الفهم التعاطفي Reflecting Skills وتتضمن :

-عكس المشاعر . -عكس المحتوى. -عكس محتوى العملية الإرشادية.

د-مهارات التلخيص Summarizing Skills وتتضمن :

-التلخيص. -التدوين.

-الترميز. -المتابعة

هـــ - مهارات المواجهة (Confronting skills) و تتضمن :

- وصف المشاعر. -إعطاء تغذية راجعة .

- التعبير عن المشاعر . - الفهم التأملي .

- الإعادة . - الرابط / الإقران .

و- مهارات التفسير(Interpreting skills) و تتضمن :

- الشرح . - التخيل . - الاستفسار .

ز – مهارات إعطاء المعلومة (Informing skllis) وتتضمن :

- إعطاء المعلومة . - إعطاء النصيحة . - الاقتراح

****

المحاضرة الرابعة

المهارات التي يجب أن يتقنها المرشد لتكون عملية الإرشاد فعالة ولكي تأتي بثمارها المرجوة

2- مهارات الدعم و التدخل في الأزمات

: Crisis Intervention& skills for Support

: أ- مهارات الدعم (Supporting skills) وتتضمن :

- اللمس و التواصل . - الطمأنة. - الاسترخاء .

ب- مهارات التدخل الإرشادي في الأزمات (Crisis Intervention skills) وتتضمن :

- بناء الأمل - المواساة - السيطرة و الضبط - بناء البدائل

ج- مهارات التحديد (Cenering skills) و تتضمن

- تحديد النقاط القوة - مرحلة التطور في حل الأزمة - استدعاء الخبرات الناجحة

3- مهارات العمل الإيجابي (For positive Action skills)

أ- مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات(problem solving & decision making) و تتضمن :

- تحديد المشكلات . - تحويل المشكلات إلى أهداف . - تحليل المشكلات. - استكشاف البدائل وأثارها. - التخطيط لمسار العمل .

- تعميم الحلول على مشكلات جديدة . - تقييم الحلول .

ب- مهارات تعديل السلوك و تغييره Behavior Changing) وتتضمن :

- النمذجة. - التعزيز . - الإطفاء . - تقليل الحساسية . - التشكيل.

إن خصائص المرشد ومهاراته لا تختلف باختلاف الفئة التي يتعامل معها وإنما هناك خصوصية للمرشد الذي يتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم وفيما يلي عرض لبعض الجوانب التي تتضح فيها هذه الخصوصية:

* الإصغاء: وذلك حتى تتكون لدى المرشد صورة واضحة عن طبيعة المشكلة لذا علي المرشد التركيز جهوده علي مساعدة وتشجيع ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم علي الحديث عن المشكلة وما يدور في أذهانهم .

* المصطلحات: على المرشد استخدام المصطلحات المفهومة البسيطة مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم مع مراعاة المستوى الثقافي و التعليمي لهم .

* التقبل : على المرشد أن يتذكر دائمًا عندما يتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم أنهم قد يعانون من بعض الاضطرابات الانفعالية ومن بعض مشاعر الخجل والذنب وتأنيب الضمير لذلك فإن توجيه الانتقادات لهم قد يقابل بالرفض لذا على المرشد تقبلهم تقبلاً غير مشروط كما هم .

* المشاعر والاتجاهات: علي المرشد الاهتمام بتغير المشاعر و الاتجاهات السلبية (الإشفاق علي الذات الخجل و القلق و الإحباط و اليأس) واستبدالها بمشاعر و اتجاهات أكثر إيجابية .

* تفهم حاجات الفرد و الأسرة و ملاحظة و تقييم التفاعلات الأسرية.

* إرشاد جميع أفراد الأسرة حيث أنه يسهل من عملية فهم مشكلات الفرد من ذوي الحاجات الخاصة من قبل جميع أفراد الأسرة ، كما أنه يساعد على فهم وحل المشكلات الانفعالية داخل الأسرة وإعادة تنظيم حياة الأسرة .

* المعلومات التشخيصية وتفسيرها: حيث أنه من أهداف الإرشاد مساعدة الوالدين على فهم طبيعة المشكلة التي يعاني منها ابنهم ، لذلك على المرشد إعطاء المعلومات المناسبة بشأن التشخيص بشكل دقيق ما أمكن والتزام الحذر في تفسيرات تلك المعلومات .

* التخطيط لمستقبل الأفراد ذوي الحاجات الخاصة ، يجب وضع خطط محددة بشأن مستقبلهم في وقت مبكر ، على أن تتم مراجعة تلك الخطط في ضوء تقدمهم ونموهم وضرورة مشاركة الوالدين في التخطيط لتربية أطفالهم ذوي الحاجات الخاصة .

ذكر كل من (Brummer& shostrom)خمسة أساليب تسهل تكوين العلاقة الإرشادية وهي:

- العقود: وهو توضيح دور كل من المرشد والأسرة أثناء العملية الإرشادية والنتائج المتوقعة أو الموجودة خلال الجلسات الإرشادية .
- تحديد الفترة الزمنية للعملية الإرشادية : من حيث الجلسات التي يحتاجها الوالدان ومدة الجلسة الواحدة .
- تحديد طبيعة الطفل من ذوي الحاجات الخاصة ، وتحديد كيفية التعامل مع الوالدين واختيار الطرق الإرشادية المناسبة .
- تحديد دور العاملين في المركز الإرشادية . المرشد يجب أن يوضح دوره وكذلك دور مراكز الخدمات وكيفية بناء البرنامج الإرشادي .

– تحديد وتنفيذ العملية الإرشادية وإجراءاتها، على أن يتحمل المرشد الدور الأكبر في إدارة الجلسة وتنفيذها لمساعدة الأسرة على التفهم ، كل ذلك بأسلوب واقعي ملموس ولإعطائهم فرصة التعبير عن أنفسهم بحرية على أن يتصف دور المرشد بالإيجابية.

- هذا وتوجد علاقة وثيقة بين الإرشاد والمقدم وبين أساليب التنشئة من قبل الوالدين لطفلهم من ذوي الحاجات الخاصة .
- وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها : عملية معقدة ومتشعبة ومترابطة يمارسها كل من الآباء والأمهات والرفاق والمعلمين والمؤسسات المختلفة ولها تأثير كبير على شخصية الفرد. وتشير عدد من الدراسات إلى أن أساليب التنشئة التي يستخدمها الوالدان لها دور مميز في تربية وتكوين الأنا عند الطفل، وأن الآباء الذين يستخدمون أسلوب التنشئة المتساهلة يشجعون أبنائهم على الاستقلالية بينما الذين يستخدمون أسلوب التحكم لا يشجعونهم على الاستقلالية.

****

المحاضرة الخامسة

مراحل العملية الإرشادية

وتتضمن المراحل التالية :

1– تحديد الهدف : ويتضمن التحقق من وجود مشكلة عند الأسر أو وجود سلوك بحاجة إلى تعديل، ومن ثم اتخاذ قرار مناسب. في هذه المرحلة يتم تقييم أولي يشمل المقابلة وتطبيق قوائم التقدير والملاحظة، وتساعد هذه المرحلة الأخصائي على الخروج بانطباعات أولية.

2 – تعريف المشكلة : وهذا يعمل على توجيه البرنامج الإرشادي وتحديد المعايير التي سيتم في ضوئها الحكم على فعالية البرنامج .

3– فهم حاجات الوالدين وحاجة طفلهما من ذوي الحاجات الخاصة: المرشد حريص على فهم المشكلة من وجهة نظر الوالدين فهم أدرى بحاجتهما وحاجة طفلهما .

4– تحديد خطة العمل : ويعتمد ذلك على الإمكانيات المتوفرة واللازمة للتنفيذ ومهارة وخبرة الإفراد الذين سيقومون بتنفيذها . وعلى المرشد تحديد الوضع الذي سينفذ فيه البرنامج الإرشادي ، واختيار أساليب الإرشاد لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها ، وتحديد أنواع التعزيز التي سيستخدمها وطريقة تقديم المعززات وتحديد معايير الحكم على فعالية الأساليب المستخدمة في حالة فشل الأساليب المستخدمة .

5- تنفيذ خطط العمل ، ويكون ذلك بالتعاون مع الآباء والأخصائيين أو المعلمين ويكون تنفيذها حسب رغبة الأهل والإمكانات المتوفرة لدى المرشدين .

6- إنهاء العلاقة الإرشادية بعد تنفيذ الخطة يتم تقييم النتائج وإنها العلاقة الإرشادية .(الخطيب زملاؤه1995)

أما أهم الأمور التي على المرشد تجنبها أثناء العملية الإرشادية:

التعميم ؛على المرشد التعامل مع كل حالة انفراد.

النقل والتحويل ؛ أن لا يطابق مواصفات لفرد أو أسرة في حياته الخاصة مع مواصفات معينة لحالة أو الأسرة يقوم بإرشادها وأن لا ينقل ما يكنّه من مشاعر نحو الفرد أو الأسرة؛ للحالة للأسرة التي يقوم بإرشادها.

إسقاط القيم الذاتية على المواقف ويحدث ذلك عندما يتجاوب المرشد مع الأزمة وكأنها أزمته يضع قيمه أثناء تقييمه للوضع، وهذا يختلف عن المشاركة الوجدانية التي على المرشد تحقيقها.

التوقع الضمني، وهذا يحدث عندما يتوقع المرشد أن الحالة أو الأسرة تعي وتفهم شيئًا ما لم يقل أو تتم مناقشته علانية .

المساعدة الزائدة، حيث إن حصول الحالة على الأكثر تعني العمل الأقل وهذا يعني قلة الفرص المتاحة لتطوير مصادره الذاتية ، علمًا بأن هدف المرشد هو تقوية المسترشد مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك فروق فردية على مستوى الأفراد وعلى مستوى الأسر فيما يتعلق بالحاجة إلى المساعدة والمرشد الفعال هو القادر على التعرف على مستوى المساعدة المطلوب.

إدخال السرور إلى القلوب، على المرشد محاولة تجنب التخفيف من آلام الحالة أو الأسرة بقوله مثلا : إن الأمور ليست سيئة كما تبدو لأن ذلك قد يؤدي إلى فهم الحالة أوالأسرة بأن مشاعرها غير مؤيّدة وهذا قد يزيد من الشعور بتأنيب الضمير وهذا لا يختلف مع ضرورة الاستماع الجيد وإعطاء الفرص للتعبير عن الحزن .(clark martin1994)

معوقات العمل الإرشادي مع ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم:

1- افتقار المرشدين للإعداد والتدريب المناسب حول الأساليب واستراتجيات التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم .

2- يحتاج إلى وقت طويل وجهد طويل قد لا يتحمله المرشد غير المعد لهذه الفئات.

3- الافتراضات الخاطئة التي ينطلق منها المرشد بأن مشاكل هذه الفئات نابعة منهم أنفسهم،على الرغم من أن أسباب مشاكلهم في كثير من الأحيان تكون الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

4-الدمج المطبق حاليًا في المدارس وغير مخطط له بحذر وما رافق ذلك من مشكلات فيما يتعلق بالاتجاهات، اتجاهات الطلبة العاديين نحو طلبة ذوي الحاجات الخاصة، واتجاهات طلبة المدرسة العاديين نحوهم وكذلك اتجاهات أسر الأطفال العاديين نحوهم، وكذلك مشكلات لها علاقة في حجم العمل والمسؤولية الملقاة على عاتق المرشد.

5-عدم وجود مراكز خاصة لدعم الأشقاء والوالدين لذوي الاحتياجات الخاصة.

6- عدم تضافر جهود المؤسسات التي لها علاقة بذوي الحاجات الخاصة وأسرهم.

7- قلة الإمكانات المادية المتاحة لتقديم الخدمات الارشادية

8- عدم توفر امتيازات خاصة للعاملين في مجال الإرشاد لذوي الحاجات الخاصة وأسرهم.

9- عدم تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بذوي الحاجات الخاصة وأسرهم.

10-الافتقار إلى خدمات الكشف والتشخيص والإرشاد المبكر.

****

المحاضرة السادسة

استراتيجيات الإرشاد الأساسية

على المرشد أن يكون مطلعًا على نظريات الإرشاد الرئيسية، حيث أنه ومن خلال معرفة المرشد بالتقنيات المناسبة والإجراءات الملائمة يستطيع مساعدة المسترشد

وهنا سيتم استعراض نظريات الإرشاد الأساسية التي تساعد العاملون في مهنة الإرشاد، وكل نظرية من هذه النظريات تترجم إلى طريقة إرشاد يمكن أن يستخدمها المرشد. ويفهم هذه الاستراتيجيات ليصبح المرشد قادرًا وبشكل أفضل على التدخل في الوقت المناسب ليساعد الأفراد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم.

الطرق التقليدية الثلاثة:

أشار ستيوارت Stewart ,1988 إلى أن الإرشاد قد تأثر ولعدة سنوات بثلاث طرق تقليدية هي:

1-الطريقة المباشرة أو الطريقة التي تركز على المرشد أي أساسها المرشد.

2-الطريقة غير المباشرة أو الطريقة التي تركز على المسترشد أساسها المسترشد.

3- الطريقة الانتقائية.

وهناك طرق أخرى شائعة ويستخدمها عدد من المرشدين مثل الطريقة الوجودية والجشطلتية وطريقة التحليل النفسي والنظرية العقلية الانفعالية ويجب أن تكون لدى المرشد الفعال معرفة تامة بالمفاهيم والمبادئ الأساسية لكل طريقة من هذه الطرق:

الطريقة المباشرة:

صاحب هذه الطريقة هو ويليامسون والهدف الأساسي من الإرشاد هو مساعدة المسترشد على التطور بتفوق في جميع مظاهر الحياة البشرية، ومساعدة الناس على تحقيق الشيء الجيد الموجود داخلهم وخاصة الأفراد الذين يفتقرون إلى الخبرات البيئية الضرورية لتعزيز الدوافع لديهم. ولا بدّ للمرشد أن يفهم اهتمامات المسترشد وأن يساعده على التكيف مع وضع غير سار أو مكروه. أما النقد الموجه إلى طريقة ويليامسون فهو أن: طريقته تؤكد بشكل كبير على سيطرة المرشد والتي ينجم عنها أن يصبح المسترشد اعتماديًا على المرشد.

الطريقة غير مباشرة:

الإرشاد غير المباشر أو الإرشاد الروجري يتعلق بنظرية الذات والمسترشد كأساس. وترتكز طريقة روجر على معتقد إنساني، وهو أنمشكلات الناس هي انفعالية وأن معظم المسترشدين يمتلكون المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرار يتعلق بالمشكلة التي يعانون منها. وقد كتب باترسون أن الإرشاد الذي أساسه المسترشد يرتكز على نظرية الشخصية التي تسمى نظرية الذات.

إن لدى روجر إيمان عميق بقدرة الناس الكامنة من أجل النمو الايجابي وأن لديهم القدرة الأساسية التي تمكنهم من وضع الأهداف والقيام بالاختبارات الصحيحة إذا كانوا قادرين على رؤية المشكلات بموضوعية في وضع غير مهدد، وهذا هو السبب الذي جعل روجر يدعو هذا النوع من الإرشاد بالإرشاد غير المباشر، فالمرشد هنا لا يقود المسترشد وإنما يؤكد على قدرة المسترشد على تحديد القضايا الهامة وقدرته الكامنة على حل المشكلات، هذا ويؤكد الإرشاد الروجري على ضرورة إيجاد جو دافئ يسمح للمسترشد بأن يعبر عن مشاعره ويسمح له باكتساب تبصر ذو معنى في مشكلته.

الطريقة الانتقائية:

هي الطريقة التي تستخدم فيها الطريقة المباشرة وغير المباشرة لمساعدة المسترشد في التكيف مع مشكلات الحياة. ويرتكز النموذج الانتقائي على افتراضين هما:

1- يختلف الناس من حيث القدرة على التكيف مع الحياة ومشكلاتها لذلك فهم يحتاجون إلى أنواع مختلفة من المساعدة .

2- التشخيص المناسب ضروري لتحديد معالجة المشكلات.

ويوصف الإرشاد الانتقائي بالدفء والتفهم والقبول على إعادة الطمأنينة وإعطاء المعلومات لتعزيز تعلم المسترشد، وبالنسبة للمرشد الذي يعتزم استخدام الإرشاد الانتقائي، يجب أن تكون لديه نظرة علمية نحو الإنسان ومهارات تشخيصية واسعة وأن يكون مرنًا في أسلوبه وطريقته.

مقارنة بين الطرق الإرشادية الثلاثة (المباشرة وغير المباشرة والانتقائية)

الطريقة الإرشادية المباشرة:

1-تعتمد على بيانات يجمعها المرشد. 2-تهتم بالفكر(ردود فعل نحو المحتوى الفكري). 3-معظمها علمي. 4-تهتم بشكل رئيسي بالمجالات المهنية والتربوية.

5-تؤكد على مشكلات المسترشد.

الطريقة الإرشادية غير المباشرة:

1-تعتمد على البيانات التي يقدمها المسترشد.

2- تهتم بالانفعالات(ردود فعل نحو المحتوى الانفعالي).

3-ترتكز كثيرًا على فن العلاقات الإنسانية.

4-تهتم بشكل رئيسي بالمجال الشخصي الاجتماعي.

5-تؤكد على عملية المقابلة.

الطريقة الإرشادية الانتقائية:

1-تعتمد على البيانات التي يجمعها المرشد أو البيانات التي يقدرها المرشد.

2-تهتم بالفكر والانفعالات .

3-تسهم فيها الطريقة العلمية أو فن العلاقات الإنسانية.

4-تشمل على المجالات المهنية والتربوية والاجتماعية الشخصية.

5-تؤكد على المشكلة والعملية.

ولكن كيف يحدد المرشد الطريقة الإرشادية الملائمة والأفضل؟

لا يوجد هناك إجابة مطلقة لهذا السؤال ، إلا أن المعرفة والتدريب والخبرة والمرونة وهي العوامل الحاسمة في تحديد متى يتبنى المرشد أي من طرق الإرشاد المذكورة سابقا .

أما كلارك ومارتن (Clark &Martin , 1994) فقد اقترحا النظريات الإرشادية التالية:

الإرشاد المتمركز حول المسترشد : (Client Centered Therapy):

ينبع هذا الأسلوب الإرشادي من القناعة بقدرة الفرد على التطور والنمو الايجابي عند توفر الظروف البيئية المشجعة . ويركز على الاهتمام بالمسترشد وتفهمه بدلا من إعطاءه النصائح ومحاولة إقناعه ، فالمرشد هنا لا يوجه بل يساعد المسترشد على النظر لمشكلاته بطريقة موضوعية، في جو خال من التهديد ويسوده الود والتسامح. ومن خلال بناء المرشد لعلاقة مع المسترشد تنصف بالفهم والقبول وعدم الحكم ، يقلل المسترشد من عملية الدفاع عن النفس ويبدأ بالاستبصار نحو مشاعره مما يؤدي إلى اكتشاف الذات والتوصل إلى فهم المشكلات بشكل أفضل وكلما ازدادت قدرة الفرد على معرفة وتقبل ذاته كلما استطاع الاعتماد على مصادره الذاتية وتحمل المسؤولية (Sharf,200)

وحتى يمارس المرشد هذا الأسلوب الإرشادي بطريقة فعالة ، لابد من توفر العوامل الشخصية التالية :

القدرة على التقبل غير المشروط: (Unconditional Positive Regard)

وهي قدرة المرشد على تقبل الإفراد جميعا بنفس القدر من الأهمية ، والتقبل لا يعني اتفاق المرشد بكل شيء مع المسترشد ، إنما يعني عدم إصدار أحكام بخصوص المزايا الايجابية أو السلبية لدى المسترشد ، واحترام حق المسترشد بأخذ القرارات المتعلقة به مهما كانت.

المشاركة الوجدانية:(Empathy)

وهي قدرة المرشد على دخول واقع وعالم المسترشد ومحاولة عيش تجاربه، مع المحافظة على درجة كافية من الانفصال بحيث لا يغرق المرشد في الادراكات الواقعية الخاصة بالمسترشد.

التطابق مع الذات:(Congruence With Self)

وهي قدرة المرشد على التصرف بطبيعة تامة ، دون الاختفاء وراء الحواجز المهنية واستخدام الكلمات غير المفهومة للمسترشد حتى يوجد جو من الارتياح والصداقة مع المسترشد .

ب – نظرية الإرشاد السلوكي:(Behavior Therapy)

ويفترض هنا أن الفرد يتعلم سلوكًا معينًا عندما يتبع السلوك ظروف معينة يعتبرها الفرد ايجابية وعندما يتبنى المرشد هذا الأسلوب من الإرشاد فهو يعمل بشكل مباشر وموجه للتقرب بشكل تدريجي من هدف محبب من خلال التغير في الظروف البيئية التي تعمل على التغير في السلوك

ج– الإرشاد العقلاني – الانفعالي: (Rational – Emotive)

تعتمد هذا النظرية على القناعة بأن المعتقدات اللاعقلانية لدى الأشخاص هي التي تؤدي إلى أفكار وسلوكيات تعمل على تحطيم الذات ، فيعمل المرشد هنا على توجيه الأسئلة حول الفرضيات التي يضعها المسترشد لنفسه ، فيتحاور المرشد مع المسترشد لمساعدته في إدراك اللاعقلانية في معتقداته ، ومساعدته على تغيير هذه المعتقدات بأخرى . وقد يحاول المرشد مساعدة المسترشد في تغيير بعض المفردات اللغوية ، ولكن وقبل محاولة أي تغيير المعتقدات يجب أن يبني المرشد علاقة ثقة قوية مع المسترشد لأنه أن لم تكن هذه العلاقة فان محاولات المرشد ستبدو وكأنها تطفلية ومزعجة.

****

المحاضرة السابعة

الآثار التي يتركها وجود ذوي الحاجات الخاصة على الأسرة

إن وجود طفل معاق في أسرة ما يجر عليها مشكلات إضافية وعلاقات أسرية أكثر تعقيدًا وقد يكون له الأثر الكبير في إحداث تغير في تكيف الأسرة وإيجاد خلل في التنظيم النفسي والاجتماعي لأفرادها بغض النظر عن درجة تقبل الأسرة لهذا الطفل ومن أبرز المشكلات التي تواجهها أسر المعاقين بشكل عام الأزمات الزوجية وزيادة العدوانية والاكتئاب والشعور بالذنب والقلق والتوتر والصعوبات المادية والعزلة عن الناس .

وهناك عدد من الدراسات تناولت الآثار المختلفة المترتبة على وجود المعاق في الأسرة وفق العناوين العريضة التالية :

1: الآثار الاقتصادية المترتبة على وجود طفل معاق في الأسرة :

لا شك أن وجود طفل معاق في الأسرة يضيف إلى أعبائها الأخرى أعباء مالية أو اقتصادية وغالبًا ما تكون هذه الأعباء دائمة أي تستمر طيلة فترة حياة الفرد فهو بحاجة إلى متطلبات أكثر بكثير من غيره من الأطفال العاديين في الأسرة وتشير الدراسات إلى أن الأطفال المعاقين يحتاجون إلى وقت ورعاية وحضانة وتدريب وتكاليف أكثر من غيرهم فقد أشارت الدراسة التي قام بها يهرت وكيكن إلى أن أكثر من نسبة 80% من مجتمع الدراسة أكدوا أنهم يقضون وقتًا إضافيًا مع الطفل المعاق وأن معظم هذا الوقت يتم قضاؤه في تلبية احتياجاته الأساسية مثل الطعام واللباس والتدريب

2: الأثار الاجتماعية المترتبة على وجود طفل معاق في الأسرة :

يؤكد الأدب في هذا المجال أن المعاق يشكل مصدر تهديد لوحدة الأسرة ويؤثر على علاقات الأسرة وأدوارها ويخلق جوًا من عدم التنظيم الأسري ويوجد خلافات في إطار الأسرة ويعتبر فربر من أهم الباحثين في هذا الجال وقد ركز أبحاثه على أثر وجود طفل معاق على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وبين أفراد الأسرة وآخرين خارج نطاق الأسرة ذاتها وقد أشار إلى أن الإعاقة تؤثر سلبًا على نمو أخوة المعاقين حيث تفرض قيودًا متعددة على مجرى حياتهم وتوجد لديهم مشكلات مختلفة وتدفعهم إلى تجنب بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وتسبب خلافات مع الوالدين

3- الأثار النفسية المترتبة على وجود طفل معاق في الأسرة:

تواجه أسر الأفراد المعاقين كثيراً من الضغوطات النفسية خلال محاولتها التكيف والتعايش مع المعاق، وقد أشارت بعض الدراسات التي اهتمت بالجانب النفسي لأسر المعاقين على أن معظم هذه الأسرة قد تتعرض لضغط نفسي شديد قد يصل عند بعضها إلى درجة المرض ويشير بكمان بيل إلى أن وجود معاق في أسرة سواء أكانت إعاقته جسمية أم عقلية أم حسية تعتبر صدمة قوية للأسرة بشكل عام وللأم بشكل بخاص وكثيراً ما يتولد عنها الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات وينعكس ذلك على شكل محاولات للوم نفسها أو لوم زوجها أو الطبيب المشرف أو المستشفى التي تمت الولادة فيه.

ردود فعل الوالدين لولادة طفل معاق:

– الصدمة:(Impact)

تبدأ الصدمة عندما يبدأ الأهل بالشك بوجود خلل ما في تطور طفلهم وتتعمق عند حصول الأهل على تشخيص لحالة طفلهم .

في حالة تشخيص الطفل عند الولادة لا يكون هناك مجال للتكيف التدريجي مع الصدمة كما هو الحال في الإعاقات البسيطة والمتوسطة التي غالباً ما يتم تشخيصها في وقت لاحق. ولكن في حالة التشخيص اللاحق قد يعاني الأهل أكثر في محاولة تقبل التشخيص، بعد أن أمضوا أشهر أو سنين في محاولة إيجاد مبررات أو أعذار لتأخر تطور طفلهم.

النكران: (Denial) تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة الصدمة لأنها ضرورية للتخفيف من وطأة الصدمة والسماح للأسرة بالوقت الكافي لتقبل الواقع بدرجات تستطيع التعامل معها. ويظهر النكران بأشكال متعددة، فقد يبدأ الأهل بالتسوق بين الأطباء أو أفراد فريق التأهيل بحثاً عن تشخيص أخر وأفضل لطفلهم. أو قد يحاولون إيجاد مؤسسات لإيواء الطفل أو إقناع أنفسهم بأن المشكلة ليست بدرجة الشدة التي قدمت لهم. وقد يصل الإنكار إلى التأمل بأن طفلهم سيشفى بمعجزة ما. ولابد أن تصل الأسرة في نهاية هذه المرحلة لتوازن معقول بين الأمل والواقع الحقيقي لطفلهم

الآلام النفسية (Griefing)

وتتمثل هذه المرحلة بعدد من المشاعر منها الغضب وتأنيب الضمير والشعور بالذنب والحزن. وعلى الأخصائيين العاملين مع الأسرة التنبه لوجود هذه المشاعر والتي تكون أحياناً متضاربة، ومن ثم إعطاء أفراد الأسرة الفرصة الكافية للتعبير علانية عن شعورهم. ولابد من تطمينهم بأن كثير ممن يمرون بتجارب مماثلة قد يراودهم نفس الأحاسيس والمشاعر فعليهم الحرص على عدم إعطاء تعليقات قد تشعر أفراد الأسرة بشكل أو بآخر أن شعورهم غير لائق أوخاطئ

– التوجه للخارج

تتمثل هذه المرحلة ببداية تطلع الأسرة لما حولها من بدائل وإمكانيات لمعالجة طفلها ورعايته وفي هذه المرحلة تصبح الأسرة أكثر تقبلا للواقع وبذلك تكون أفضل مما كانت عليه سابقا

– احتواء الازمة

تتمثل هذه المرحلة بتقبل إعاقة الطفل وشعور الأسرة بأنه على الرغم من الصعوبات والمشاكل التي تواجه الطفل والأسرة إلا أنها قادرة على البقاء والتحدي وتتسم هذه المرحلة بدرجة من النضج والتفهم لمدى تأثير الإعاقة على حياة الأسرة ككل والتطور المتوقع المنطقي لحالة الطفل. ويأتي هذا التفهم والنضج بشكل تدرجي مقرونا بوصول أفراد الأسرة إلى تقبل ذواتهم والتخلص من المشاعر السلبية الناتجة عن الشعور بالذنب وتأنيب الضمير وغيرها

ويقول كيرك وجالا جير أن هناك مقومات في الأسرة ذاتها تجعل عملية التكيف مع الإعاقة أكثر سهوله .

1-وجود الأم المقتنعة بزواجها والتي تمتلك ثقة عالية .

2-وجود الأب الذي يدعم الأم والأسرة بشكل فعال .

3-دخل مادي يؤمن الراحة والاستقرار .

4-الالتزام بقيم أخلاقية .

5-وجود مصادر دعم مختلفة سواء من الأقارب والأصدقاء أو أهالي أطفال معاقين آخرين .

من أهم العوامل التي أشارات الدراسات المختلفة إلى ارتباطها بمستوى الضغط النفسي على الأسرة في حاله وجود الطفل المعاق

1 _ خصائص الطفل المعـــــاق :

تشير الدراسات إلى وجود علاقة ايجابيه بين شدة الضغوط وانخفاض معدل تطول الطفل أو المزاج الصعب للطفل أو زيادة متطلبات الرعاية الخاصة للطفل كما أن هناك دراسات تربط ارتفاع الضغوط النفسية للأسرة بمستوى ونوع الإعاقة وعمر الطفل .

2 _ خصائص الوالدان :

إلا أن التفسيرات والنتائج متباينة إلى حد ما ، فقد تدرك الأسرة أثناء هذه العلاقات الرفض او القبول وقد تحصل على التشجيع والمساعدة أو على الانتقاد لطريقه معالجتها للمواقف المختلفة ورعايتها للطفل .

3 _ بنية العائلة :

مما لاشك فيه أن الأسرة التي تنتمي للمستوى الاقتصادي / الاجتماعي المتدني تواجه ضغوط نفسيه أشد من الذين ينتمون إلى المستوى المتوسط . حيث أن وجود الطفل المعاق في الأسرة يضيف أعباء ماليه غالبا ما تزيد مع زيادة عمر الطفل ، وتستمر طيلة فترة حياته .

4 _ العـــــــــــــوامل الاجتماعية :

إن اتجاهات الآخرين في المجتمع وردود أفعالهم السلبية نحو الأنماط السلوكية غير الاعتيادية لدى الطفل المعاق ، تسبب الإحراج لأسرة الطفل . وتبعا لذلك فأنها تعمل بمثابة مصدر آخر للضغط قد يدفع الأسرة إلى الانسحاب الاجتماعي

نهاية المحاضره السابعه

ننتظر بقية المحاضرات

اختكم قبور الياسمين

دعواتكم☺